

قناديل الصلاة #90 فريد الأنصاري | كتاب مسموع

فريد الأنصاري

قناديل الصلاة في منازل الجمال. تأليف فريد الأنصاري. واسجد واقترب الله اكبر كان الجبل يتصدع تحت نور الله العظيم. وكانت صخور قمته العليا تهوي خاشعة نحو السفوح تترى وتهب رياح التسبيح شاهدة بوحداية الله في علوه - [00:00:00](#)

تتصدع الاغصان الصلبة القاسية بذاتك. ثم تنكسر لتهوي حطاما على الارض بينما تدخل الاغصان الطرية الندية في حال ارتعاش ربيعي. فتذوق بين يدي الله احزانا وافراحا. وقد اثقلها تفتح بها من براعم الحمد والثناء. قبيل حالها الجديد فتهوي الى الارض منحنية كقوس قزح. حتى تقبل - [00:00:26](#)

عتبة الرب الاعلى. ويشعل البكاء قناديل من نور الوادي المقدس طوى. ثم ينفتح الباب العالي ويتدفق نور الله على بساط سجودك. فاذا التراب والحصى جواهر تشع بجمال السكينة بين يديه تعالى. فلا تملك الا ان - [00:00:54](#)

تبكي اه يا صاح ومن ذا قدير على امساك اندائه بغصون بهرها جمال الله في عليائه فارتفعت اشواقه بمعراج السجود راحلة الى مقام الجوار الاقرب. وكيف لا وها تلك الغصون الريانة بذكر الله؟ اذا تتلى - [00:01:14](#)

لا عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا. فدق الباب اذا يا قلبي باغصانك السبعة. فانه اذا سجد العبد سجد معه سبعة ارباب او اطراف وجهه وكفاه وركبته وقدماه. دق الباب ولا تسأم فان المحب حقا لا يسأم من نداء حبيبه تنزيها له - [00:01:34](#)

في عليائه سبحان ربي الاعلى سبحان ربي الاعلى سبحان ربي الاعلى. تلك درجات المقام الاقرب فارتق بها ما تشاء في معارج المقربين. واوقد حولك من قناديل التنزيه الوانا من النور الجميل. تسبيحا وحمدا ودعاء - [00:01:58](#)

واضرب بجناحك سابحا في ملكوت الله. حتى تغمرك انوار الرضوان. هذا الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام يهدي ازرارا باللورية لاشعال قناديل الليل. واخرى لقدح شمس النهار سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. سبح قدوس رب الملائكة والروح - [00:02:18](#)

اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت وانت ربي. سجد وجهي للذي خلقه وصوره فاحسن صوره. وشق سمعه فتبارك الله احسن الخالقين. ثم اطلب يا ساجد من سيدك الكريم فيضا من نوره المتدفق رحمة وغفرانا - [00:02:43](#)

اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا تلك اشارات من ادعية سيد العابدين وتسبيحاته تتوالد عناقيدها من دالية السجود ودوالي الدعاء في رياضة - [00:03:05](#)

النبوة كثير فترنم يا ولدي بشعاعها المتعدد الاطراف عساك تكون من الساجدين كانت اسراب الطير تحلق في الفضاء عارجة الى ربها. ودالية المحبة ما تزال تمعن في معانقة التراب باغصان - [00:03:34](#)

السبعة ساكنة مطمئنة في انحاء كامل جميل. وبقدر ما يطول اطراق الجبهة والانف على الثرى. يخف الجناح الضارب في معراجه الى مولاه. وتسري انفاسك حتى فناءها. لاهجة في سكون الاعماق المشرقة بنور الله - [00:03:52](#)

سبحان ربي الاعلى. نجوى ثائرة من فؤاد العبد تفوح اشواقها باريح محبة المعبود. وتلح مواجيدك في طرق الباب الاعلى دعاء وبكاء ثم تعود الى تحبير التنزيه الجميل سبحان ربي الاعلى سبحان ربي - [00:04:12](#)

الاعلى سبحان ربي الاعلى وينفتح المقام كان الجمال ابهى واكرم. وكان النور اوفر واعظم. وكان الشهود اعلى وارفع. وكان الفؤاد اقرب واخشع. وتمتد اليك كؤوس الناس وارادات مرحبة تمسح عنك عناء السفر ووحشة الطريق وتطرق سمعك نجوى الخلائق -

ساجدة لربها وتأنس لتسبيحات ما خلق الله من شيء يتفياً ظلالة عن اليمين والشمال سجدا لله وهم ذاخرون تذوق جمال السير في موكب العابدين الوافدين من كل الافلاك والمدارات والعوالم. طلبا لمقام القرب الكريم - 00:04:57

المترا ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس. وكثير حق عليه العذاب. ومن يهن الله فما له من مكرم. ان الله يفعل ما يشاء - 00:05:20

وتفور انفاك تتوالى بلا انقطاع. وهي تسابق العابدين مسارعة الى جوار الله. سبحان ربي الاعلى. سبحان ربي الاعلى سبحان ربي الاعلى. هذا مقامك الساعة يا صاحي ترتقي به ثلاث مراتب. اما الاولى فقد كان الفؤاد - 00:05:40

محل دون ان يلتفت خلفه او حواليه. والعين مفتوحة على جمال الله في عليائه. تسبيحا لا تنقطع اصداؤه بانقطاع الفاظه فتطرق خاطرك اطياف الجبال العالية والاكثاف العالية. والهائمات العالية فتتهار اشباحها الكاذبة - 00:06:01

تحت علو العلي العظيم جل علاه. فلا مكان هنا لغير الذاكرين الخاضعين المخبئين اما الثانية فتضرب مرة اخرى بجناحك الخفاق في الافاق. سبحان ربي الاعلى ينقذ نور قنديل اخر بقلبك يخفق به الشوق مضاعفة ويملك ذوق العبادة عليك كل احوالك فتتلاشى -

حوالك رسوم العابدين. فلا مكان في خاطرك الساعة لغير غصنك الساجد لله في مملكة الله. فاذا الحياة الدنيا بما فيها تطوى تحت بساط سجودك طيا. تماما مثلما تطوى الاحلام والاوهاام. وتمضي في معارجك بين المدارات الى الله - 00:06:46

ذلك مقام استشعار اليوم العظيم. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد وصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا واما الثالثة فقد كان وارذك فيضا رقراقا. وكان النور يحيطك من كل جهاتك. فتشرف نفسا اخر من كأس التنزيل -

سبحان ربي الاعلى يمتد النور ليمحو كل العوالم التي سلكت معارجها الى ربك اثرا اثرا. حتى تفنى عن ما سوى الجليل وحده ويخفق قلبك شاهدا عبوديته لمولاه. متذوقا عذوبة كوثرها المتدفق من مقام الجوار الاقرب. عذوبة رافدها - 00:07:32

جمال الانس بالله وبالله وحده كان النور اصفى تسبيحا وتنزيها وكان القلب اقرب محبة ومشاهدة. بحيث انبسطت ذاكرتك امامك مكشوفة الاوراق. عليها اثمك وخطاياك سوداء زاحمت اوقات شرودك فيها اوقات انابتك. فما ان تنظر فيها حتى تلسعك سياط الخجل بين يدي مولك - 00:07:55

وتبكي تبكي عليها اثرا اثرا. حتى تذوب الواحدة تلو الاخرى في نهر دموع تتدفق عليك جداوله من عفو الله. ثم تدعو وتدعو حتى تفنى في نفس دعائك. فوحسرة على عبد سجد لله فما دعا. عجا كيف يرجع بغير - 00:08:22

بزاد وقد عاد من حيث عاد. عجا لمن يطرق باب الكريم فلا يسأل من لا يرد سائلا. ومن ذا يستغني عن فضل الله ورحمته كان الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يمد امته بقبس من نور المعبود يوقد به قناديل اخرى في طريق - 00:08:43

السالكين قناديل لا تنطفئ الى يوم الدين. الا واني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا. فاما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل. واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم. وان اقرب ما يكون العبد - 00:09:03

من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء فيه وهنا تذكر احزانك واشجانك. وتذكر جراح هذه الامة الكسيحة فتفرع الى الله بالدعاء. تذكر ذلك كله له دون ان تفارق صفاء مقامك وجمال اطمئنانك. فما كان جار الله الاقرب ان ييأس من روح الله. واذا سألك - 00:09:23

عني فاني قريب. اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. وتفور الادعية من اعماقك انفاسا محملة باريج التسبيح والتنزيه. وانت ساجد عند عتبة المولى الكريم. فاذا الرحمة تغمرك - 00:09:47

وبكل دعاء منها غيثا ربيعي يهمني عليك وابل شفاء وشراب عافية. حتى تلامس جروح قلبك فاذا بها قد برأت تماما فتسري الرعشة بعروق غصنك فرحا ببشرى الاستجابة وتبكي فتزداد خشوعا وتزداد عطاء - 00:10:07

تلك يا صاحب كرامات الصالحين الذين يخرون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان ربنا لمفعولا. ويخرون للاذقان

يكون ويزيدهم خشوعا اين انت الان انت في اقرب خفقة من ربك. انت في مقام لا تفسده عليك غدران الزمان والمكان. ولا امواج الحياة الدنيا بضجارتك - [00:10:27](#)

فيا ايها الشارد بعيدا عن قافلة السرات السالكين الى الرحمن. ذق سجدة واحدة لله الواحد القهار مقدار ما انت عليه من حرمان وضلال. ومقدار ما عليه الساجدون من نعيم وجمال - [00:10:56](#)

الا تنظر الى نفسك كيف تدب بغير صلاة في الارض على اربع. ويحك ذق مواجيد السجود. تورق اغصانك المنحرف الى الثرى ريشا جميلة. فلا تلبس حتى تطير مع اسراب العابدين. واذا بك اخف وانشط ما تكون. تسابق - [00:11:14](#)
طير المحبة الى نعيم الله. فيا ايها العبد الحزين عليك بكثرة السجود لله. فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة. الاوان السجود هو جمال العبادة وجلالها. وهو تاج - [00:11:34](#)

المشرق نورها في غرر الخيل الراكضة الى الله. وهو وسام الصالحين الذين سيماهم في وجوههم من اثر سجود هو نورهم الذي به يعرفون يوم القيامة قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ما من امتي من احد الا وانا اعرفه يوم القيامة - [00:11:54](#)
قالوا وكيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلائق؟ قال ارايت لو دخلت شجرة اي محجرا فيها خيل دهم وفيها فرس اغر محجل. اما كنت تعرفه منها قالوا بلى. قال فان امتي يومئذ غر من السجود. محجلون من الوضوء - [00:12:17](#)
ويجد الجد فينذر يوم الحساب بهوله وزحامه. ويعتقل الفرع السنة الظالمين وركبهم. وتخفق القلوب وهي احوج ما تكون من اي وقت مضى الى رحمة الله هنالك يدعى الذين امضوا حياتهم الدنيا شاربين عن طريق الله. الى السجود بركب كسيحة معتقلة. تعذبا لا - [00:12:40](#)

فيا لرجفته من يوم ويال رجته يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ابصارهم ترهقهم ذلة. وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فيا ايها العبد المحب دع عنك عدل العاذرين ولذع الساخرين وزجر الطغاة المتكبرين وانصرف بوجهك كاملا - [00:13:05](#)

الى مولاك ثم افتح باب سجودك فان لك فيه مقاما من وصله عرف الله حقا. وشاهد تجليات الاحسان بما لا يصفه لسان ولا يرسمه بنان. الا اشارات لا تغني في البيان عن ذوق الجنان. قال امين - [00:13:32](#)
سماء جبريل لامين الارض محمد عليهما الصلاة والسلام. اخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وكيف تراه وانت عنه بعيد؟ ويحك يا جاهل، احرم عن متاع الحياة الفاني الى نعيمها الباقي. واتخذ قرارك صلب - [00:13:52](#)
قبل فوات الاوان فان الايام لا ترجع القهقرة ابدًا. ولتفك عنك قيود ابليس ولتجرد فؤادك من هواه هذا شبح الظلام يناديك. ملوحا لك بالمناصب والالقاب والقصور الشامخات والغواني الفارحات. حذاري يا - [00:14:16](#)
فان شبح الظلام غرور. يغريك كي تضل عن طريق سجودك بين يدي الله. حتى اذا فات الاوان شاهدت اناء انما مغريات ابليس تماثيل من طين. لما يغمرها الماء تذوب تباعا. فلا يبقى الا الله رب العالمين - [00:14:36](#)

كان سجودك رحلة الى الله يخشع فيها الغصن بوضع هامته على التراب. ويخفق فيها القلب محلقا الى المقام العالي مخلقا وراءه ركام الالقاب والاحزاب ومعارك المال والاعمال. مما يدلى به الى الحكام والى رموز الاثام - [00:14:56](#)
حينها كان الغصن هادئا وساكنًا. منحنيًا فوق الثرى. وموجها كل اطرافه نحو القبلة. باب العروج الى الرحمن متبعا اثر الرسول صلى الله عليه وسلم في طريقه الى الله. فهو اعبد المتقين ودليل السالكين. وقد - [00:15:16](#)

كان صلى الله عليه وسلم اذا سجد وجهه اصابه قبل القبلة. وفرج بين يديه حتى يرى بياض ابطينه ووضع يديه غير مفترش ولا قابضهما. واستقبل باطراف اصابع رجليه القبلة. كما كان اذا سجد امكن انفه - [00:15:36](#)

من الارض ونحى يديه عن جنبه ووضع كفيه حذو منكبيه ذلك انه اذا سجد العبد سجد معه سبعة اطراف. وجهه وكفاه وركبته وقدماه كل شيء اذا فيك راحل الى الله. راحل اليه عبر سجود خاشع عميق الانفاس. حتى الثوب حتى الشعر اذا - [00:15:55](#)
دل شيء منهما فلا يكفت اي لا يجمع حتى يتم رسم صورة العبد المسلم امره كاملا الى مولاه قال الحبيب عليه الصلاة والسلام معلما

امرنا ان نسجد على سبعة اعظم. ولا نكفت الثياب والشعر. لوحة حية - 00:16:20

في تمام التشكيل والتلوين تفيض بآيات الجمال. فاي صورة هذه ام اي معنى هذا العرجون المتدلي فوق الثرى هو الان اشبه ما يكون بالجسد المقبوض روحه. لكن الحياة هنالك تتدفق بقوة - 00:16:39

في عمق سكونه المهيّب. وللقلب الخاشع خفقات ترفع الطير الراحل مقامات اخرى. يطوي بها المسافات التي ضاقت عن طيها الازمنة والقرون. واي عود يقدر ان لروح الشرود فيخرج عن خشوع السجود. وقد انفتح نور الرحمن على قلبه فذاق ما ذاق من كمال الجمال

- 00:16:57

من قبل قائما فكان لسانك يقرأ. وفؤادك يصغي فتنتفتح الاقواس امامك على مملكة الله الفسيحة. لكنك ساعة ساجد لسانك يدعو

بالتسبيح والتنزيه. وفؤادك يشاهد مدارج المعارج. فيخشع وجلا ويخنع. ثم - 00:17:23

يطمئن وكأنه يسمع انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري. وتسكن العروق والافنان للحي القيوم. فلا صدى الا لسح

الندى. يسري متبتلا في غمرة الدعاء. هاميا من مقلتيك على الثرى - 00:17:43

فاذا الصفوف حواليك دوالي تورق الطافا من الخشوع. واذا الطيور باحضانها تبث شكواها لمولاه. همسة صاعدا من الاعماق متأدبة

بما يقتضيه المقام من الكلام. وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسه - 00:18:03

فلما لا يقبل الحبيب اعتاب المحبوب؟ وقد جاد على الفؤاد بكشف المحجوب فعرف ما عرف ثم اغترف وذاق من من شهوده في

سجوده ما احياه بعد موات. لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد - 00:18:23

وترشف من كؤوس التعبد عبودية السجود لربك الاعلى فتتحرر من كل الاغلال المال والسلطان والامان وتجري جداول الروح بين

يديك صافية فجاجة. تسقيك من اندائها جمالا ربانيا. ينضر غصنك المنحرف - 00:18:43

على الثرى ويبعث فيه حيوية وفجوة لا تسكبها اباريق الرياضات ها هي رياح الاذن تهب الان على الحدايق الساجدة غصونها. كانت

محملة باريج الرضا ورياحين العفو والغفران تستنشق ماليا فتتدفق الى فؤادك لذة من مقام اخر. وتدرك انه قد ان الاوان لترفع جالسا

- 00:19:03

ثم ترفع رأسك وفي قلبك شوق عميق للرحيل سجودا الى يوم القيامة. فما يزال النبض الساجد يفيض على غرة لصاحبه نورا لا ينتهي

بانتهاء الصلاة فكيف لا يعمن المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم في وضع وجهه الطاهر على ماء وطنين. تذلل بين يدي مولاه.

تلك - 00:19:30

صورة غرست دالية نور بومضتها البارقة في افئدة الصحابة الكرام. فسحت ما سحت على قلب الصحابي جليل ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه وهو يتملى طلعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيد الصلاة - 00:19:54

اوقدها ابو سعيد بهجة قنديل في طريق المحبين الى يوم الدين قال متذكرا بعد ذلك بزمان كان سقف المسجد جريد النخل. وما نرى

في السماء شيئا. فجاءت قزعة سحابة فامطرنا حتى سال سقف المسجد. فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:13

وكان مكان سجوده عليه الصلاة والسلام مما اصابه السيلان. فاما المسلمين بين يدي المولى الكريم خاشعا متبدل والماء يغمر الثرى

من تحت وجهه الطاهر. وهو ساجد لله فما يزيده ذلك الا حبا وشوقا الى مولاه - 00:20:37

وفي تتمة الحديث قال ابو سعيد رضي الله عنه بعيد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ولقد رأيت اثر الطين والماء على

جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارنبتة. الا صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله - 00:20:58

اي حب هذا الذي سكن قلبك لمولائك حتى جعلت تحتضن الثرى بين يديه جل علاه. وتمرغ جبهتك وانفك الطاهرين في الماء والطين.

فلا يزدادان الا طهرا وجمالا. انت النبي الصفي الحبيب القريب. الخل المصطفى - 00:21:16

الرسول المجتبي سيد الاولين والآخرين وامام الانبياء والمرسلين تأبى الا ان تكون عبدا على جمال العبودية في سجودك يا رسول

الله. ويا للبهاء المتدفق من مسجدك المتواضع لله ترحل فيه بين جريد - 00:21:36

قديم ينز قطرا بمحربك المطرب بحب الله. وبين طين يرتسم على وجهك وساما من نور فيرفعك الى مقام العبودية الاعلى ويأبى

المتطفون الؤوم اذا سجدوا الا ان يسجدوا على فراء الحرير - 00:21:56

وهل يسجدون حقا؟ الا شتان شتان بين سجود الاحباب وسجود الاخشاب - 00:22:14